

المصالحة الفلسطينية ضرورة ذاتية

حازم مبيضين

يعيد البعض مفاجأة التوقيع على اتفاق المصالحة الفلسطينية، إلى تأثير حراك الشارع العربي، والتغيرات في بعض أنظمة الحكم، وفي ذلك الكثير من الصواب، غير أن على الجميع إدراك أن المصالحة تأتي استجابة للمصلحة الفلسطينية أولاً، واستجابة لنبض الشارع الفلسطيني، المؤمن بأن الانقسام كان ضد قضيتيه الوطنية وأضر بها كثيراً، كما أنه يأتي بعد إرناك الجميع في رام الله وغزة أنهم وصلوا للوقوف أمام حائط مسود ويتوجب عليهم اختراقه، واستحالة ذلك في ظل الانقسام.

لم يكن متوقفاً أن يكون رد حكومة نتنياهو على اتفاق المصالحة، بين فتح وحماس غير هذه الهستيريا، التي تمثلت بالتهجم المسعور على رئيس السلطة محمود عباس، ابتداءً بتخثيره بين المتصالح مع حماس أو مواصلة التفاوض مع إسرائيل، وسروراً بالتهديد بحبسها في رام الله ومنعه من مغادرة الضفة، والتهديد المسبق بنزع الشرعية عن الحكومة الانتقالية، من خلال الإصرار على اعتراف الحكومة الفلسطينية المنتظرة بإسرائيل والاتفاقيات الموقعة معها، والعمل على تأليب المجتمع الدولي ضد هذه الحكومة، ومحاولة إقناع الدول المانحة بالتوقف عن تقديم الدعم المالي للسلطة، بحيث تصبح هذه عاجزة عن دفع رواتب الموظفين، وهي توقفت عن تحويل عوائد الضرائب التي تجنيها عن البضائع المستوردة لفلسطين لحزبة السلطة، وليس انتهاءً باستخدام الحلول العسكرية لإجباط المصالحة خصوصاً إن تواصل إطلاق صواريخ من قطاع غزة تجاه إسرائيل.

أن تصل متأخراً خير من أن لا تصل أبداً، وجيد أن يصل الفلسطينيون إلى النتيجة التي كان عليهم إرناك مبكراً، فالانقسام كان يصب كليا في مصلحة إسرائيل، حيث منحها الفرصة لسلب الشعب الفلسطيني أحد أبرز إنجازات أو سلو، المتمثل بالحفاظ على الوحدة السياسية للضفة والقطاع، كما مكثها من التملص من استحقاق التسوية، بالزعم أن عباس لا يمثل الشعب الفلسطيني، واستغلت الشعار الحماسي المتعلق بالمقاومة المسلحة، لضرب قطاع غزة المحكوم من ذلك وضحا، وفرض الحصار على سكانه، وهنا يبدو واضحاً ضرورة أن يدرك أطراف المعادلة الفلسطينية حجم الخسارة التي ستصيب إسرائيل إذا نجحوا في تطبيق الاتفاق، وليس مجرد توقيعه، وإدراك أن ذلك يعد مكسبا لحركتي فتح وحماس وبالتالي في مصلحة الشعب الفلسطيني وقضيته. سيكون لانفاق المصالحة حال تنفيذها أن يمنح السلطة فرصة لمراجعة خياراتها، والواضح أنها بدأت ذلك مبكراً من خلال التوجه إلى المجتمع الدولي للتهوؤ بمسؤولياتها، بدل الاكتفاء بالدور الأميركي، الذي أثبت انحياز واشنطن للسياسات الإسرائيلية الاستيعابية التوسعية، كما يتبع لحساسات التخلص من وطنها المنغلقة في الجمع بين الحكم والمقاومة، وسبحرحرها من التبعات الأمنية والاقتصادية والسياسية الناجمة عن انفراجها في حكم قطاع غزة، وسيكون بمقدورها رفع مسؤوليتها عن أي عمل عسكري تقوم به الفصائل الأخرى، دون إغفال تحرها من توظيفها كجزء من المعسكر الإيراني، نتيجة تخلصها من الحاجة لدعم أطراف خارجية لتلبية احتياجاتها المالية.

يضع اتفاق المصالحة الفلسطينية أمام استحقاقات جديدة تتمثل بحاسبا بضبط عمليات القصف الصاروخي، والتعامل الحكيم مع النزاع التي تتسببها حكومة نتينهاو حول شروط الرابعية، والقرار بوحداية تمثيل الشعب الفلسطيني والتسليم بإدائها للفتاوحات، وفتحأويا باجتراح مقاربات جديدة تسمح باستمرار الجهد السياسي والدبلوماسي الهادف لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، القابلة للحياة على الأرض المحتلة عام ١٩٦٧، مع ضرورة تمسك الطرفين بالجوهر المشتركة المرفوضة إسرائيليا، وليس بعيدا على الطرفين العمل على اندلاع انتفاضة سلمية، تستهدف كس الاحتلال ومستوطناته ومستوطنيه، ولتكون الجاهير الحاسي لكل مكتسبات التصالح الذي تأخر كثيرا لكن الجيد أنه جاء أخيرا ليضيئ شعبة أمل في الظلمة الحالكة التي تغرق فيها القضية الفلسطينية.

مسؤولة حكومية رفيعة: "لن نعيش في الأزمة إلى الأبد"

العقوبات الأوروبية ضد سوريا وضعت شقيق الأسد على رأس القائمة وأنباء عن اعتقالات جديدة للمعارضين

دمشق / متابعة إخبارية

في الوقت الذي أكدت فيه مسؤولة حكومية رفيعة المستوى في سوريا قرب انتهاء الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ عدة أسابيع ، قالت مصادر حقوقية ان قوات الأمن السورية نفذت حملة اعتقالات واسعة في منطقة وسط سوريا اعقلت فيه العشرات من الناشطين ، فيما أعلن مفتي مدينة درعا عودته عن الاستقالة التي قال ان المحتجين أرغموه على تقديمها حسبما ذكرت ذلك وكالة الأنباء السورية " سانا "

أسس الثلاثاء . ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن بئينة شعبان وهي مستشارة للرئيس السوري بشار الأسد قولها ان الحكومة أصبحت لها اليد العليا في انتفاضة بدأت قبل سبعة أسابيع ضد حكم الأسد.

وقالت بئينة شعبان للصحيفة في مقابلة "اعتصم اننا نشهد نهاية القصة.

"أعتقد اننا اجتزنا الآن اخطر لحظة. اعتصم ذلك واعتقد ذلك.

ونقلت الصحيفة عن بئينة شعبان قولها انه طلب منها إجراء محادثات مع بعض الناشطين وقد التقت في الاسبوع الماضي مع عدة شخصيات معارضة مخضرة ووعدهم بصحافة حرة وأحزاب سياسية وقانون للانتخابات .

وقالت "توسيع الحوار خلال الاسبوع المقبل أو نحو ذلك، ولكننا رفضت الاحتجين بوصفهم "مزيجا من الأصوليين والمتطرفين والمهربين والمدانين السابقين والذين يتم اعتقالهم لأثارة اضطرابات." وبدأ المحتجون ببناءات الحرة السياسية والإصلاحات ولكن هاتفتهم تصاعدت على المطالبة بتخشي الأسد. واستلمت المحتجون انتفاضات عربية اسقطت زعيمة تونس ومصر.

وأخى المسؤولون بالامثة في معظم اعمال العنف على جماعات اراهابية مسلحة تدعمها جماعات اسلامية ومخربين اجانب ويقولون ان نحو ١٠٠ جندي وشروطي قتلوا ايضا في الاضطرابات.

وقالت بئينة شعبان "لا يمكن ان تكون لطيفا بالنسبة للاشخاص يقودون تمردا مسلحا.

وقالت شعبان ان "هذا سلاح استخدم مرادفات كثيرة وفور عودة الامن يمكن ترتيب كل شيء. لن نعيش في هذه الأزمة الى الأبد.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الثلاثاء ان السلطات الأمنية السورية شنت امس الاول

حملة اعتقالات واسعة في منطقة السلمية (وسط) طالت خمسين ناشطا سياسيا بينهم قيادي في حزب العمل الشيوعي وتخله ومعارضين السابقين والذين يتم اعتقالهم لأثارة اضطرابات." وبدأ المحتجون ببناءات الحرة السياسية والإصلاحات ولكن هاتفتهم تصاعدت على المطالبة بتخشي الأسد. واستلمت المحتجون انتفاضات عربية اسقطت زعيمة تونس ومصر.

وأخى المسؤولون بالامثة في معظم اعمال العنف على جماعات اراهابية مسلحة تدعمها جماعات اسلامية ومخربين اجانب ويقولون ان نحو ١٠٠ جندي وشروطي قتلوا ايضا في الاضطرابات.

وقالت بئينة شعبان "لا يمكن ان تكون لطيفا بالنسبة للاشخاص يقودون تمردا مسلحا.

وقالت شعبان ان "هذا سلاح استخدم مرادفات كثيرة وفور عودة الامن يمكن ترتيب كل شيء. لن نعيش في هذه الأزمة الى الأبد.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الثلاثاء ان السلطات الأمنية السورية شنت امس الاول

الإنسان التي وقعت وصادقت عليها . وعلى صعيد متصل أعلن مفتي درعا معقل حركة الاحتجاج التي تشهدها سوريا منذ ١٥ آذار ، انه تراجع عن استقالته من منصبه مؤكدا انها حدثت تحت الضغوط في اطار "مؤامرة" تهدف الى التقسيم وبت الفتنه والطائفية".

واعلن الشيخ رزق أبا زيد مفتي درعا تراجعها عن استقالته في حديث للفتاة الغضائبة السورية (الرسمية) مساء امس، ببت نصه وكالة الأنباء الرسمية (سانا) امس الثلاثاء ، مؤكدا

انه قدم استقالته اثر تهديدات تعرض لها ابنه.

وقال "أخبرني ابني ان خمسة شبان يستقلون سيارة او قفوه قرب المفرية ووجهوا له ولي تهديدا مباشرا بالقتل والخبرو بصريح العبارة اما ان يستقبل والدك ويكون معنا واما

ونقلت وتحدث عن "مؤامرة يتم تنفيذها على مراحل في سوريا (...) تهدف الى التقسيم وبت الفتنه والطائفية".

وكان مفتي درعا أعلن في ٢٢ نيسان استقالته مباشرة عبر قناة الجزيرة الفضائية. وقال المفتي "لا بد من تلبية

جميع الطلاب" التي يريدها الشعب السوري الذي خرج الى الشوارع منذ منتصف آذار مطالبا باصلاحات. وجاءت استقالة المفتي غداة مقتل أكثر من ثمانين شخصا في تظاهرات عممت المدن السورية وفق مصادر حقوقية.

من جهة أخرى افادت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي امس الثلاثاء ان الشقيق الأصغر للرئيس السوري بشار الأسد يتقدم لائحة من ١٣ مسؤولا سوريا فرض عليهم الاتحاد الأوروبي عقوبات بسبب مشاركتهم في قمع التظاهرات.

ويتقدم ماهر الأسد (٤٣ عاما) الذي اعتبر المسؤول الرئيسي عن القمع ضد المتظاهرين اللاتحة وبعده رئيس الاستخبارات العامة علي مملوك (٦٥ عاما) ووزير الداخلية الجديد ابراهيم الشعار (لم يحدد عمره) الذي عين في ٢٨ نيسان وقد شملتهما العقوبات ايضا بسبب "صلووعهما"

كما اضافت الجريدة والاتحاد الأوروبي امس الاول الاثنان رسما عقوبات على ١٢ مسؤولا سوريا وحظر الاسلحة، في اجراءين دخلا

حيث التنفيذ الثلاثاء بهدف الضغط على دمشق لوقف قمع التظاهرات المعارضة للنظام.

وكانت دول غربية اطلقت محاولة جديدة لحمل مجلس الأمن الدولي على ادانة سوريا بسبب قمعها للمتظاهرين المعارضين كما افاد دبلوماسيون.

واشارت بريطانيا خلال اجتماع لمجلس الأمن امس الاول الاثنان رفض سوريا السماح لبعثة تقييم انسانية بالدخول الى مدينة درعا جنوب سوريا التي انطلقت منها تظاهرات الاحتجاج.

وتقدم بريطانيا جهود استصدار قرار في مجلس الأمن يحظر سوريا من قمع المتظاهرين كما قال دبلوماسيون. وتقوم دول غربية في موازاة ذلك بتسريع حملة منع سوريا من الحصول على مقعد في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة خلال تصويت يجري الاسبوع المقبل.

لكن الجهود لممارسة ضغط على سوريا تواجه بمعارضة من سوريا والصين ودول أخرى من أعضاء المجلس الـ ١٥ تعتبر ان التحالف

السوري وبعنايه شقيقة ماهر الأسد الذي طالته العقوبات الأوروبية... أ.ف.ب

الفرنسي-البريطاني-الأمريكي الذي يشن غارات جوية في ليبيا تجاوز تفويض الامم المتحدة. وقد اشارت سوريا مجددا انتقادات تابعة للأمم المتحدة من الدخول الى درعا الاحد الماضي .

وكان المتحدث باسم الامم المتحدة فرحان حق أعلن امس الاول الاثنان ان "بعثة التقييم الإنسانية التابعة للأمم المتحدة لم تتمكن من التوجه الى درعا، مهدد الاحتجاجات على النظام السوري "

من ناحيتها. قالت فاليري اموس مسؤولة العمليات الإنسانية في الامم المتحدة ان البعثة حاولت التوجه الى درعا الاحد الماضي ولكن الحكومة السورية منعتها من ذلك. واضافت "أبحث عن مزيد من المعلومات. لكنهم أكدوا لنا انه سيكون بإمكانها التوجه الى درعا في وقت لاحق من هذا الاسبوع "

وتقول منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان ان ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ شخص قتلوا في سوريا منذ بداية حركة الاحتجاج فيما اعتقل ثمانية الاف آخرين على الأقل.

قمة خليجية تبحث العلاقات مع إيران والأوضاع في المنطقة

الرياض / متابعة إخبارية

عقد قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست او من يتوب عنهم، قمة تشاورية عصر امس الثلاثاء في الرياض بحثت في مسائل عدة ابرزها العلاقات المتوترة مع إيران

وامن المنطقة. وقال مسؤول خليجي لوكالة فرانس برس رفضا للكشف عن اسمها ان "القمة كانت مفتوحة لمناقشة المواضيع كافة، هناك العلاقات مع إيران وتنازع دولة وزير خارجيتها علي اكبر صالحى الاخيرة في ثلاث من دول المجلس الست.

واضاف " بحثت القمة كذلك المبادرة تجاه اليمن، والأوضاع في البحرين وليبيا (...) والمسائل متروكة لتقديرات القادة "

وتعقد دول المجلس عموما قمة تشاورية في ايار من دون جدول اعمال وتخصص لبحث الملفات الساخنة.

وتكرت تقارير اعلامية ان القمة التشاورية الثالثة عشرة تتعقد وسط محاولات إيران التدخل في الشؤون الداخلية للدول الخليجية.

وقد قام صالحى خلال اسبوع بزيارة قطر، حيث حضر من "تداعيات سيئة" في المنطقة اذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه في البحرين، ومن ثم توجه الى سلطنة عمان ودولة الإمارات.

وتدهورت العلاقات بين إيران وجيرانها العرب بشكل كبير في الأشهر الاخيرة على خلفية الحركة الاحتجاجية في البحرين، والكشف عن خلية تجسس ايرانية في الكويت التي طردت مع الجيران دبلوماسيين ايرانيين اتهموا بالتجسس.

وتتهم دول الخليج العربية إيران بالسعي الى "زعزعة استقرارها ودعم انتفاضات شعبية اندلعت في العديد من الدول العربية.

وكانت إيران طالبت لفترة طويلة

قدر الإسكان على ضرب المدنيين"، ما لم تعد قواته الى ثكنتها.

وقد تسلم الحلف الاطلسي في اواخر آذار/مارس قيادة العمليات العسكرية للحلف الذي شن في غضون شهرين أكثر من الفى غارة بتفويض من الامم المتحدة، لمنع القوات الموالية من شن هجمات على المدنيين.

وعن الغارات الليلية على العاصمة الليبية، اضافت روميرو ان الحلف الاطلسي "سيستمر بالمناشيرة". و اضاف "منذ الان يسمح لليبيين في مهاجمة مراكز المراقبة والقيادة الليبية وكل المنشآت التي يمكن ان يستخدمها جيش

الذي". بينما اكدت محدثة باسم حلف شمال الاطلسي امس الثلاثاء ان الغارات التي شنتها طائرات الحلفاء على طرابلس لا تعني تصعيدا للحملة التي يقوم بها الحلف لكنها تؤكد عزمه على تدمير الآلة العسكرية للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قالت مساعدة الصحفي باسم الحلف الاطلسي كارمن روميرو "نحن مستمرون في تطبيق الاستراتيجية نفسها وهي تقضي بتقليص قدرة نظام القذافي العسكريين والسياسيين الذين يرفضون الاستسلام.

واكدت روميرو "تمكنا حتى الان من منع النظام من حشد قوات واسلحة لنشن هجوم واسع النطاق، وستستمر" في منعه.

واضافت "لا نستهدف اشخاصا محددين" شرق طرابلس التي يحاصرها جيش القذافي ويضعفها منذ أكثر من شهرين على رغم تدخل الحلف الاطلسي، اوضحت المحدثة ان الحلف

"ما زال عازما على القيام بكل ما في وسعه لحماية" مدن ليبيا. الا انها شددت على القول "اننا نأخذ كل الاجتنابات للحوؤل دون وقوع خسائر جانبية"، وبالتالي قصف المدنيين عن طريق الخطأ.

وعلى صعيد متصل كشف اللواء حسن صالح عمر قائد سلاح المهندسين السوداني أن معمر القذافي دعم هجوم حركة العدل والسماعه بقيادة ابراهيم خليل على مدينة أم درمان في

١٠ مايو ٢٠٠٨ دعما كاملا . وقال في حوار مع صحيفة (الرأي العام) السودانية امس الثلاثاء ، إنهم كانوا يشكلون منذ البداية في دعم ليبيا لخليل إبراهيم لأن الدعم كان أكبر كثيرا من إمكانيات دولة تشاد.

انفراجة اقتصادية امس الاثنين بيع ما قيمته ١٠٠ مليون دولار من النفط تم سداده فتمه بالدولار الأمريكي عن طريق بنك قطري.

وقال قائد عسكري للمعارضة الليبية المسلحة نحو ٧٢ مسودعا تحت الأرض مشيدا من الاسمنت المسلح. لا تعرف عدد المستودعات التي دمرت ولكن في كل مرة تهاجم فيها الطائرة

منع دوي انفجارات متعددة. وقال المتحدث آخر ان طائرات الحلف قصفت اهدافها حول طوبينة وشطنين شرقي مصراتة حيث تشبثت المعارضة باخر مدينة تسيطر عليها في غرب ليبيا.

وشنت قوات القذافي هجوما شرسا على مصراتة وقتل مئات خلال اسابيع من القتال. وبعد شهرين من بدء احتجاجات استلمت انتفاضات في دول عربية أخرى خلال العام الحالي يسيطر المعارضون على بنغازي وبلدات في شرق ليبيا بينما تسيطر الحكومة على العاصمة ومعظم المناطق في غرب البلاد.

ويواجه المعارضون حكومة تنفقو عليهم من الناحية العسكرية والموارد لكنهم حققوا



ثوار ليبيا يستعرضون بأسلحتهم في بنغازي... أ.ف.ب